تقارير

انتصار سيف القدس وهزيمة "حارس الأسوار"

فضل عرابي
صحفي وباحث فلسطيني

تقارير

انتصار سيف القدس وهزيمة "حارس الأسوار"

فضل عرابي
صحفي وباحث فلسطيني

الملخص

مع وقف إطلاق النار بتمام الساعة الثانية من فجر يوم الجمعة الموافق 21 أيار/ مايو 2021 نجح الشعب الفلسطيني في الخروج منتصرًا من معركته الأخيرة مع الاحتلال بقيادة فصائل المقاومة في قطاع غزة، فالجيش الذي دأب العالم على وصفه بأنه لا يقهر، فشل في تحقيق أهدافه، رغم أنها كانت متواضعة هذه المرة، واقتصرت على توجيه ضربة قوية للمقاومة، وثني إرادتها عن القتال، واستعادة الردع الإسرائيلي، لكن المقاومة أسقطت هذه النظرية، وظلّ قصفها مستمرًا حتى اللحظة الأخيرة.

وتحقق هذا الانتصار نظرًا لامتداد المواجهة إلى كافة أرجاء فلسطين التاريخية، والجمع ما بين المقاومة الشعبية والمسلحة.

انتصرت المقاومة لأنها نجحت في كيّ الوعي الصهيوني، ولفرضها معادلة ردع جديدة، وتغييرها لقواعد اللعبة، وتجلى أوضح انتصار لها، على طريق من التخطيط الإستراتيجي، الذي تتقدم فيه هي ويتراجع فيه عدوّها، رغم فارق الإمكانيات المهول.

فلا شك أن جيش الاحتلال أقوى بكثير من المقاومة عددًا وعدة، لا سيما أن ميدان المعركة صغير جدًا، في ظل كثافة سكانية عالية جدًا في قطاع غزّة، ومن دون عمق إستراتيجي يمد المقاومة بالسلاح ويعوضها عن الخسائر.

وأتت أهمية المواجهة الأخيرة من القدس إلى غزة لحدوثها في ظرف انسداد تاريخي، حشر الفلسطينيين في متاهة يدورون حول أنفسهم فيها، وقد تبدت في هذا الانسداد، مؤامرة تصفوية تكاد تجهز على القضيّة الفلسطينية، متعززة بتخندق رسمي عربي في الصف الاحتلال، وفي مقابل ذلك عجز فلسطيني مطبق.

تتناول هذه الورقة الانتصار الذي حققته المقاومة علي الاحتلال في معركة سيف القدس، أسبابها ونتائجها، ودلالاتها على مستقبل القضية الفلسطينية، كما تعرض مواقف الرئيس الفلسطيني محمود عباس، وموقف الفصائل الفلسطينية، والمواقف العربية والدولية، وآراء نخبة من المحللين والخبراء.

موقف الرئيس محمود عباس

رحبت الرئاسة الفلسطينية بخطوة إيقاف العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، وأشادت في ذات الوقت بالجهود التي بذلها المسؤولون في مصر وقطر والأردن، والإدارة الأمريكية والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة لتحقيق ذلك.

وأشادت الرئاسة بصمود وتضحيات الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، وتحدّي المقدسيين للإجراءات الإسرائيلية والحراك الشعبي السلمي في الضفة، والذي جاء متزامنًا مع اتصالات فلسطينية على مدار الساعة، بما في ذلك التحرك تجاه مجلس الأمن والجمعية العامة ومجلس حقوق الإنسان.

وأشارت الرئاسة، إلى أنه ومنذ اللحظة الأولى لبدء العدوان الإسرائيلي، على القدس وقطاع غزة والضفة الغربية، ومع أول اتصال بين الرئيس محمود عباس، والرئيس الأمريكي جو بايدن، كان الهدف هو الوقف الفوري للعدوان على غزة والضفة، وإنهاء الإجراءات الإسرائيلية في القدس، والتي كانت هي الشرارة لما جرى.

وشددت الرئاسة، على أنه قد حان الوقت للإدارة الأمريكية والمجتمع الدولي لـ "اتخاذ خطوات عملية وجدية، لوقف هذه الجرائم الإسرائيلية المستمرة على شعبنا، والتي أدت إلى هذا التصعيد الخطير الذي خلف مئات الشهداء وآلاف الجرحى والمشردين وتدمير الممتلكات، ومحاولات المستوطنين المتطرفين المسّ بحياة المواطنين في الضفة والاعتداء على حرمة الأماكن المقدسة واقتحامها، سواء في المسجد الأقصى أو كنيسة القيامة".

وطالب الرئيس محمود عباس بإيجاد أفق سياسي ينهي الاحتلال لأرض دولة فلسطين وعاصمتها القدس الشرقية، تحت مظلة اللجنة الرباعية الدولية، وفق قرارات الشرعية الدولية من أجل تحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة والعالم.

وقال "لقد أثبتت الأحداث أن القضية الفلسطينية، هي مفتاح السلام والأمن، وأن لذلك طريقًا واحدًا وواضحًا، بأن القدس هي مركز الصراع وطريق السلم والحرب". [1]

موقف الفصائل الفلسطينية

- **حماس**

قال إسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) إن غزة انتصرت للقدس والمسجد الأقصى، وأكد أن هذه المعركة سيكون لها ما بعدها، موجهًا شكره لدول عربية وإسلامية وللأمم المتحدة.

وأضاف هنية: أن المقاومة الفلسطينية وجهت ضربة مؤلمة وموجعة ستترك آثارها المؤلمة على الكيان "الإسرائيلي" وعلى شعبه ومستقبله.

وأكد أن القدس معركة لها ما بعدها، فالقدس محور الصراع وبداية المعركة كانت في رحاب المسجد الأقصى، وأن الدماء التي سالت في هذه المعركة وفي المعارك التي سبقتها هي مقاومة على طريق القدس.

وتابع: إن معركة "سيف القدس" طوت مراحل كثيرة، وفتحت الباب أمام مراحل جديدة، وقفزة نوعية على طريق الصراع.

وواصل: أن كل صناع القرار داخل العدو والمتابعين في المنطقة وخارجها سيقرؤون ما حققته المقاومة، مضيفًا أن هذا نصر مركب على المستوى الوطني الفلسطيني والأمة العربية والإسلامية وعلى مستوى المجتمع الدولي.

وأشار هنية إلى أن المقاومة أسقطت صفقة القرن ومشاريع التوطين والتطبيع مع الاحتلال، وثقافة الهزيمة والتعايش مع الاحتلال.

وشدد على أن المقاومة اليوم اشتد عودها، وهي تعرف طريقها ولديها إرادة حديدية وإيمان عميق بحتمية النصر، مؤكدًا أن المقاومة لها قضية وطنية وهي تحرير فلسطين والأسرى، والعودة.

ووجه هنية تحيته للفصائل الفلسطينية المقاومة وقادتها وخاصة كتائب عز الدين القسام (الجناح العسكري لحماس) وفي مقدمتهم محمد الضيف القائد العام لكتائب القسام.

كما وجه تحية لقطاع غزة وأهله، وقال إن غزة حملت "سيف القدس" عن جدارة، ولقنت العدو درسًا لن ينساه، وضربته ضربات موجعة.

وأشار إلى أن غزة دفعت من فاتورة الدم والبيوت والمنازل في سبيل القدس والأقصى، وترسيخ معادلة المقاومة.

وأضاف: في ضوء القراءة الأولية للوقائع، مطلوب منا، المرحلة القادمة، أن نمضي على مسارات إستراتيجية متعددة.

ودعا إلى المزيد من التلاحم والترابط وبناء إستراتيجية متكاملة "من أجل أن نعيد توازننا من جديد كأمة" مطالبًا بـ "تعزيز العلاقة مع محيطنا العربي والإسلامي" بعد أن وقفت الأمة بأطيافها وطوائفها خلف القدس.

وتوجه هنية بالشكر لمصر التي واكبت المعركة يومًا بيوم ومارست دورها التاريخي من أجل كبح جماح هذا العدوان، كما شكر قطر على تحركاتها الدبلوماسية والسياسية، والأمم المتحدة على دورها في التواصل مع كل من القاهرة والدوحة.

كما شكر إيران على دورها في الدعم المالي والسلاح، وكذلك كل الدول العربية والإسلامية وأحرار العالم. [2]

- **فتح**

رحبت حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) بوقف العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة.

وقالت الحركة في بيان لها، إن "شعبنا بصموده واستبساله في الدفاع عن أرضه، سجل ملحمة أخرى من ملاحمه البطولية، التي لم تتوقف منذ حاول الغزاة سرقة البلاد".

وأضافت أن "شعبنا في كافة أماكن تواجده، يقف وقفة واحدة في معركة الدفاع عن القدس والمقدسات وعن الأرض والبلاد، وسيواصل نضاله مهما كان الثمن حتى تحقيق تطلعاته بالحرية والعودة والاستقلال".

وتابعت: "سنقف بقوة وصلابة أمام الاعتداءات على المسجد الأقصى، وكل الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية".

وأكدت الحركة أنه "رغم توقف العدوان، إلا أن الاحتلال لن يفلت من العقاب لما ارتكبه بحق أبناء شعبنا في غزة من مجازر ومذابح وهدم وقتل، لافتة إلى أن انتهاء القصف الهمجي لا يعني أنه سينجو بفعلته".

وأوضحت أن حالة الوحدة التي تجسدت خلال العدوان على القدس وغزة، وعموم أرضنا الفلسطينية يجب أن تكون حافزًا، من أجل البحث عن استعادة الوحدة الوطنية، وإنهاء الانقسام، والانطلاق نحو الهدف الأسمى وهو فلسطين، مشيرة إلى أنها عملت وتعمل وستعمل من أجل ذلك.

واختتمت فتح بيانها بالتأكيد أن دماء الشهداء وآهات الجرحى الذين دفعوا دماءهم الزكية في معركة الصمود والتحدي أمام آلة القتل والتدمير، تدعونا لتجاوز أي خلاف من أجل مواصلة الكفاح المشترك لاستعادة حقوقنا الوطنية. [3]

- **الجهاد الإسلامي**

أكد الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي، زياد النخالة، أن المقاومة في غزة فرضت معادلة جديدة، وخلقت توازن رعب كبير مع العدو، موضحًا أن المقاومة ستكون على أهبة الاستعداد للرد على أي اعتداء أو أي خرق لوقف إطلاق النار.

وأضاف: إن "شعبنا يتقدم بهذا الإنجاز التاريخي وهو موحد خلف المقاومة، وهو يقدم الشهداء، إن هذا الدم، وهذه الملحمة، التي يسجلها شعبنا، هي الخطوة الكبري باتجاه انتصارنا النهائي، على المشروع الصهيوني".

وتابع: مهما حشدوا من قوة، ومهما أشاعوا وادّعوا، فإننا نؤكد اليوم أكثر من أي وقت مضى، أننا سنستمر بالمقاومة، ونستمر بالجهاد، حتى النصر، وعودة شعبنا إلى فلسطين.

وأكد النخالة في هذه اللحظات التاريخية، أن وحدة شعبنا ومقاومته، وتلاحمه، كان له الأثر الكبير في الميدان، والأثر الكبير في هذا الإنجاز التاريخي.

وأضاف: لقد فرضت المقاومة والشعب الفلسطيني معادلة جديدة في الصراع، وخلقنا جميعًا توازن رعب كبير مع العدو.

وواصل: "يا شعبنا العظيم هذا يومٌ له ما بعده، وكونوا على ثقة، أننا بوحدتنا، نستطيع أن نغير الكثير من المعادلات، ونؤكد مرة أخرى أن المقاومة ستكون على أهبة الاستعداد للرد على أي اعتداء وعلى أي خرق لوقف إطلاق النار". [4]

- **الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين**

أكدت الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين، على أنّ "شعبنا الفلسطيني وعلى مدار 11 يومًا خاض مع مقاومته الباسلة والشجاعة؛ ملحمةً بطولية ضد الحرب العدوانية الصهيونيّة جسدها بصموده وثباته وإرادته، وبدماء أبنائه من شهداء وجرحى، وحجارة البيوت التي انهالت فوق ساكنيها، والمقدرات والإمكانيات التي طالتها يد الغدر والعدوان والمعاناة الكبيرة التي تكبدها، لنكون أمام هذا الإنجاز والانتصار الكبير بأبعاده التاريخية، في جولة من جولات الصراع المفتوح بين الشعب الفلسطيني وعدوه، والتي سيكون لها تداعيات ونتائج؛ استراتيجية وسياسية وثقافية على مستقبل صراع الوجود الذي نخوضه منذ ما يزيد عن ثلاثة أرباع قرن".

ولفتت الجبهة في بيان لها إلى أنّ "معركة "سيف القدس" التي خاضها شعبنا في أماكن تواجده كافة، على مساحة فلسطين التاريخية، وبالتزامن مع الذكرى الثالثة والسبعين للنكبة؛ حماية ودفاعًا عن مدينة القدس ومقدساتها وحي الشيخ جراح؛ أعادت التأكيد على وحدة الشعب الفلسطيني وهويته في ميدان المواجهة والاشتباك، بالتلاحم مع أبناء شعبنا في مواقع اللجوء والشتات، والتي اجترح خلالها وسائل نضاله في ميادين المعركة، بإسناد كل أبناء أمتنا العربية وأحرار العالم، في مشهد أعاد إلى الأذهان كما الواقع؛ مركزية وأولوية القضية الفلسطينية، بمختلف أبعادها الوطنية والقومية والأممية".

وأكدت الجبهة على "توحد الشعب الفلسطيني ومقاومته؛ كما توحد حولها شرفاء ومناضلي أمتنا وأحرار العالم كافة، وهذا أول معطى يجب أن نبني عليه؛ قاعدة وحدتنا الوطنية والاجتماعية المتينة، من بوابة استعادة مشروعنا الوطني التحرري، وأداته الوطنية الجامعة؛ منظمة التحرير الفلسطينية التي يجب تحريرها من قيود نهج التسوية والمفاوضات والاتفاقيات الكارثية مع العدو، والتي طوتها مقاومة شعبنا وانتصاره المؤزر، وهنا مطلوب من القيادة الرسمية المهيمنة؛ عدم تبديد إنجازات ومكتسبات شعبنا، من خلال العودة إلى المفاوضات التي يتزايد الحديث بشأنها وعدم المساهمة في نقل التناقض إلى الداخل الفلسطيني، وما يتطلبه ذلك من خطوات مباشرة لتنفيذ قرارات المجلسين الوطني والمركزي؛ وبما ينهي تعاقدها السياسي والاقتصادي والأمني مع العدو وسحب الاعتراف به، والبدء الفوري باستعادة وحدة النظام السياسي الفلسطيني وإنهاء الانقسام كمهمة مركزية". [5]

- **الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين**

وجه نايف حواتمة، الأمين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين "تحية النصر والصمود لشعبنا ومقاومته، مشيدًا بما قدمه شعبنا في كل مكان، من صور نضالية مشرفة، ترتقي، برفعتها وتضحياتها إلى المستوى اللائق بقضية شعبنا، وبوطننا الغالي، فلسطين".

وأضاف حواتمة في بيان: "فرض انتصارنا وصمودنا، قضيتنا مرة أخرى، وبقوة، على جدول أعمال المجتمع الدولي، ليس باعتبارها قضية مساعدات إنسانية، أو مجرد حقوق إنسان، بل هي قضية شعب حي، له كامل الحق في تقرير مصيره على أرضه، وامتلاك دولته المستقلة كاملة السيادة، وعاصمتها القدس، ودحر الاحتلال، حتى حدود الرابع من حزيران 1967، وحق أبنائه اللاجئين في حل لقضيتهم، بموجب القرار 194 الذي يكفل لهم حق العودة إلى الديار والممتلكات التي هجروا منها منذ العام 1948".

وتابع: "بانتصارنا وصمودنا ووحدتنا، طوينا صفحة التذلل والاستعطاف عند أبواب العواصم الكبرى، وفرضنا إرادتنا على التحالف الأميركي – الإسرائيلي، ما دفع واشنطن مرغمة، للبحث عن وسيلة لوقف العدوان، بعد ما كشف انتصارنا وصمودنا أن الولايات المتحدة لا تملك حلاً لقضيتنا، وأن حديثها عن حل الدولتين ما هو إلا ذر للرماد في العيون، وأنها مازالت تراوح عند صفقة القرن، فلا تراجعت عن الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، ولا هي نقلت سفارتها منها، ولا هي تدخلت لوقف الاستيطان والضم الزاحف، بل تواصل بكل صفاقة، وفي ذروة العدوان الإسرائيلي على شعبنا، التأكيد على ما يسمى حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها، ولا تعترف بالمقابل لشعبنا بهذا الحق، وتواصل كذلك دعم إسرائيل عسكريًا بملايين الدولارات، ودعمها سياسيًا في مجلس الأمن وباقي المحافل الدولية".

وواصل حواتمة: إن "انتصارنا وصمودنا كفيل بأن يسقط الأوهام التي ما تزال تطل برأسها، في حسابات خاطئة، على مفاوضات بائسة، ترعاها الرباعية الدولية، من شأنها أن تلقي بقضيتنا، باعتبارها مجرد عقار ليس إلا، في عالم المناقصات، التي لا تنتج سوى حلاً أميركياً- إسرائيليًا، لا يتجاوز حدود الحكم الإداري الذاتي، يطلق عليه زوراً وبهتاناً حل الدولتين".

وأردف: "قدم شعبنا ومقاومته الباسلة، في قطاع غزة، والقدس، والضفة الفلسطينية ومناطق الشتات، تضحيات جديدة، أسطورية في معناها البطولي، تحتم علينا مجددًا أن نحرص على رفع السقف السياسي الفلسطيني، وأن نغلق الطريق أمام أية مساومات، تتجاوز في هبوطها خطوط الحد الأدنى من حقوقنا في هذه المرحلة، حق تقرير المصير والاستقلال والعودة".

وأضاف: "وعلى قاعدة هذا الصمود، وهذا الانتصار الكبير والتاريخي، وهذه التضحيات الغالية والتي لا تقدر بأي ثمن، نؤكد حرصنا على مواصلة النضال، بكل الأساليب الكفاحية، للوصول إلى أهدافنا. وفي هذا السياق نؤكد على ضرورة أن نعيد تقديم وحدتنا الوطنية بصيغتها الكفاحية من خلال الشروع في تطبيق قرارات المجلس الوطني والمجالس المركزية واللجنة التنفيذية، للخروج من اتفاق أوسلو وقيوده والتزامه واستحقاقاته المذلة، والعمل على تطبيق مخرجات اجتماع الأمناء العامين بتشكيل سريع للقيادة الوطنية الموحدة، لإدامة الاشتباك في الميدان مع قوات الاحتلال وقطعان المستوطنين، وصياغة الاستراتيجية الوطنية الشاملة، للمرحلة القادمة، باعتبارها المرحلة التي سوف تقربنا كثيراً من لحظة النصر القادم والفوز بكامل حقوقنا الوطنية المشروعة".

وبين حواتمة إن مثل هذه الخطوات تتطلب "الشروع في حوار وطني لإعادة بناء منظمة التحرير، ومؤسساتها التشريعية والتنفيذية، لإخراجها من حالة الركود القاتل، واستعادتها لموقعها النضالي، ممثلًا شرعيًا ووحيدًا لشعبنا وقائدًا لنضاله الوطني، في إطار برنامج وطني جامع، يوحد شعبنا بكل طاقاته وأطيافه، تحميه أذرع المقاتلين، وصدور أبناء الانتفاضة، والتحام أهلنا في الشتات".[6]

- **لجان المقاومة الشعبية**

أكد الأمين العام للجان المقاومة الشعبية، أبو ياسر الششنية، أن "انتصار شعبنا ومقاومته في معركة سيف القدس يؤسس لمرحلة جديدة في صراع شعبنا ضد العدو الصهيوني عنوانها الوحدة في خندق المقاومة".

وأكد أبو ياسر على "رسائل معركة سيف القدس التي كانت بالغة الأثر والتأثير بأن مقاومتنا ستدافع بكل ما تملك عن مقدساتنا وعاصمتنا فلا خطوط حمراء في الدفاع عن القدس والمسجد الأقصى".

وأشار أبو ياسر إلى أن "شعبنا أعطي درسًا بليغًا لكل العالم بأنه يحتضن مقاومته ويساندها ويشكل حاضنتها المنيعة إيمانًا منه بخيار المقاومة سبيلًا لاسترداد الحقوق وردع العدو".

وأكد على جاهزية المقاومة في كل وقت للرد على أي حماقة أو عدوان يرتكبه الاحتلال الصهيوني في القدس وكافة مدن الضفة والداخل الفلسطيني المحتل. [7]

- **حركة المبادرة الوطنية الفلسطينية**

قالت المبادرة الوطنية الفلسطينية إن ذكرى وتضحيات مائتين واثنين وستين شهيدًا وآلاف الجرحى في قطاع غزة والضفة المحتلة والداخل الفلسطيني الذين استشهدوا وجرحوا في هذه المعركة ستبقى حية في قلوبنا وضمائرنا، لتذكرنا بحتمية مواصلة الكفاح والمقاومة حتى تحقيق النصر الكامل بإسقاط الاحتلال، ونظام الاستعمار الإحلالي، والتمييز العنصري، والأبرتهايد الإسرائيلي في كل فلسطين التاريخية.

وأضافت المبادرة إن أهم ما تحقق في هذه المعركة هو الوحدة الراسخة وغير المسبوقة لأبناء وبنات الشعب الفلسطيني في كل مكان، في الداخل الفلسطيني والأراضي المحتلة والخارج، وهي وحدة سبق فيها الشعب الفلسطيني قياداته ويجب ترسيخها بالتوافق على قيادة وطنية فلسطينية موحدة تتولى مسؤولية القرار السياسي و الكفاحي و تبنى على أساس الشراكة الديمقراطية الحقيقية.

وأكدت المبادرة أن وحدة وتكامل المقاومة الشعبية والمسلحة غيرت ميزان القوى ايجابيًا لصالح الشعب الفلسطيني، وأحدثت تفهمًا وتحولا عالميًا غير مسبوق لدى شعوب العالم لصالح الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة، وهو ما يجب المحافظة عليه وتطويره، وأن المقاومة الشعبية ستتواصل و تتلاحم مع حركة المقاطعة وفرض العقوبات على منظومة الاحتلال والأبرتهايد العنصرية.

وقالت المبادرة إن القدس والمسجد الأقصى والشيخ جراح كانت عنوان المعركة، و شرارة انطلاق انتفاضة شعبية واسعة وموحدة، حماية للمقدسات و تجسيدًا لعزة وكرامة الشعب الفلسطيني وتمسكه بنهج الكفاح والمقاومة، كما مثلت التفافًا شعبيًا رائعًا حول شعبنا في قطاع غزة ومقاومته الباسلة للعدوان.

وأضافت إن الصمود الفلسطيني في وجه العدوان الإسرائيلي كشف نقاط الضعف لدى الاحتلال بما في ذلك حساسيته للخسائر البشرية والاقتصادية والأخلاقية والمعنوية.

وواصلت إن الشعب الفلسطيني كسب هذه الجولة و لكن معركته مستمرة حتى تتحقق أهدافه الكاملة في الحرية وتقرير المصير والعودة وإنهاء الاحتلال وإسقاط نظام التمييز العنصري في كل فلسطين.

وأكدت المبادرة على أن الهدف المباشر هو الإسراع في تشكيل قيادة وطنية موحدة، والالتفاف حول استراتيجية وطنية موحدة بديلة لما فشل، تركز على تصعيد وتوسيع المقاومة الشعبية بكل أشكالها، وتعزيز الصمود الوطني وحركة المقاطعة، وتطور الوحدة التي تحققت بين كل مكونات الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج، نحو هدف تحقيق الحرية وتقرير المصير والعودة، وإنهاء الاحتلال وإسقاط نظام الاستعمار الإحلالي والتمييز العنصري و الأبرتهايد في كل فلسطين التاريخية. [8]

حزب الشعب الفلسطيني

حيا حزب الشعب نضال وصمود الشعب الفلسطيني في محافظات الوطن كافة، وفي الداخل الفلسطيني وفي الشتات، مشيدًا بمقاومته الباسلة التي تجلت في كل هذه الساحات، والتي استبسلت في تصديها لإرهاب الاحتلال الاسرائيلي وعدوانه السافر على ابناء الشعب الفلسطيني، ابتداءً من الشيخ جراح وانحاء القدس المختلفة، مرورًا بالعدوان الهمجي الذي استهدف قطاع غزة، وليس انتهاءً ببطشه في انحاء الضفة المختلفة، وكذلك عنصريته المنفلتة تجاه الفلسطينيين داخل الخط الاخضر.

وفي بيان صدر عنه قال الحزب "أنه وبعد توقف العدوان العسكري المباشر على قطاع غزة الصامد، فإنه يدعو إلى ضرورة استثمار ما جرى سياسيًا، وبخاصة وقف السياسة العنصرية والتعسفية للاحتلال في القدس، تجاه ابناء شعبنا وممتلكاتهم ومقدساتهم، وكذلك وقف الاستيطان والتوسع، ورفع الحصار عن قطاع غزة ووقف معاناة أبنائه، وكذلك استغلال الزخم الدولي المتصاعد من أجل وضع سقف زمني وآلية دولية لإنهاء الاحتلال".

وأكد الحزب بأن "ضمان تحقيق ذلك، لن يتأتى إلا من خلال تعزيز الوحدة والتلاحم الوطني ومواصلة المقاومة الشعبية والانتفاضة الشاملة، بمشاركة كل قطاعات شعبنا الفلسطيني، وبما يتناسب وخصوصية كل ساحة، وهو الأمر الذي يستدعي الاسراع في تشكيل القيادة الموحدة التي تنظم جماهير شعبنا وتدير انتفاضته، وحالة الاشتباك مع الاحتلال الاسرائيلي على المستويات كافة".

وقال الحزب في بيانه: إن "الملحمة البطولية التي سطرها ابناء شعبنا ومقاومته الباسلة للاحتلال، والتي عززت من وحدته الميدانية، تستوجب ترسيخها في مختلف المجالات والميادين، وصولاً لإنهاء الانقسام وتعزيز وتطوير وتفعيل منظمة التحرير الفلسطينية، بالتنسيق الكامل والشراكة مع كل القوى الفلسطينية كافة".

وفي ختام بيانه، "حيا الحزب شهداء شعبنا كافة، كما تمنى الشفاء العاجل لجميع الجرحى وبالحرية لأسرانا البواسل". [9]

المواقف العربية

- **جامعة الدول العربية**

رحب الأمين العام للجامعة، أحمد أبو الغيط، بوقف إطلاق النار في قطاع غزة، "مُشيدًا بالمبادرة المصرية التي شكلت الأساس لاتفاق الجانبين على إنهاء الأعمال العدائية، والدخول في هدنة، ومؤكدًا أن جهود مصر وتضامنها مع أهل غزة أسهمت بشكل كبير في تخفيف الخسائر ووضع حد للهجمات الإسرائيلية على القطاع".

وقال أبو الغيط: إن "الجولة الأخيرة من المواجهات في الأراضي المحتلة كشفت عن عدم قبول الشعب الفلسطيني باستمرار الاحتلال، وبما يمارسه من جرائم ترقى إلى مرتبة الجرائم ضد الإنسانية".

وأضاف: أن "بديل التفاوض والتسوية وحل الدولتين، هو دولة الفصل العنصري التي رأينا مظاهرها في أحياء القدس الشرقية، في الطرد والتهجير القسري ونزع الملكية والاضطهاد على الهوية".

وأوضح أبو الغيط أن "إعلان التهدئة في غزة لا يعني عدم المحاسبة على الجرائم التي ارتُكبت خلال هذه الجولة الدامية، والتي شكل الأطفال والنساء في غزة نصف ضحاياها، فضلاً عن تعرض البنية الأساسية في القطاع لدمار مروع، مؤكدًا أنه يتعين على إسرائيل تحمل المسئولية عن هذه الجرائم، وأن يحاسب مرتكبوها وفقًا لنظام المحكمة الجنائية الدولية التي سبق وأن أعلنت أن ولايتها تشمل الأراضي الفلسطينية المحتلة".

وأعرب أبو الغيط عن "اقتناعه بأن وقف إطلاق النار يمثل الخطوة الأولى نحو نزع فتيل التصعيد، ولكن على المجتمع الدولي التنبه إلى خطورة بقاء الأوضاع على حالها في الأراضي المحتلة، فلا بديل عن إطلاق مسار تفاوضي على أساس من القانون الدولي والمرجعيات المتفق عليها، وبما يُفضي إلى إنهاء الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على حدود 1967، وعاصمتها القدس الشرقية". [10]

- **الأردن**

قال الديوان الملكي إن الملك عبد الله دعا إلى "تكثيف الجهود عربيًا ودوليًا لترجمة وقف إطلاق النار في الأراضي الفلسطينية إلى هدنة ممتدة، تدفع باتجاه حل سياسي يحقق للأشقاء الفلسطينيين حقوقهم المشروعة".

وذكرت وكالة الأنباء الأردنية (بترا) أن الملك عبد الله قال إن "الأردن يضع كل إمكانياته وعلاقاته الدبلوماسية في خدمة القضية الفلسطينية".

وأضافت أنه قال أيضًا "لا بديل عن حل الدولتين لتحقيق السلام العادل والشامل". [11]

- **السعودية**

أكد العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز "إدانة المملكة وشجبها للاعتداءات والإجراءات الإسرائيلية في مدينة القدس، والعدوان على قطاع غزة، وما أسفر عنه من سقوط للضحايا الأبرياء والجرحى".

كما أكد أنّ المملكة "ستواصل جهودها على كافة الأصعدة لوقف الإجراءات والاعتداءات الإسرائيلية على القدس من خلال التواصل مع الأطراف الفاعلة لممارسة الضغوط على حكومة الاحتلال "، متمنيًا للشعب الفلسطيني الأمن والسلام. [12]

- **مصر**

قالت وزارة الخارجية المصرية في بيان، أن وزير الخارجية المصري سامح شكري تلقى اتصالاً من نظيره لدى الاحتلال غابي أشكنازي الذي ثمن فيه الأخير "جهود مصر في التوصل إلى وقف إطلاق النار مع الجانب الفلسطيني".

وأكد أشكنازي، بحسب البيان، "حرص الجانب الإسرائيلي على الحفاظ على الهدوء".

كما بحث الوزيران "الإجراءات الكفيلة بتسهيل عملية إعادة اعمار غزة في المرحلة القادمة"، وأكدا "أهمية العمل بالتنسيق بين البلدين والسلطة الفلسطينية والشركاء الدوليين سواء فيما يتعلق بتأمين استقرار الموقف أو باستئناف عمل قنوات التواصل بهدف تحقيق السلام". [13]

- **الكويت**

أعربت وزارة الخارجية الكويتية، في بيان، عن ترحيب بلادها باتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة، وبالجهود العربية والدولية المتواصلة التي قادت إلى التوصل إلى هذا الاتفاق.

وأضاف البيان أنّ "الاتفاق يعد خطوة في طريق حقن دماء الأشقاء الفلسطينيين، وإنهاء العنف الذي تتحمل مسؤوليته سلطات الاحتلال". [14]

- **قطر**

أكد الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل ثاني، نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية، ترحيب دولة قطر باتفاق وقف إطلاق النار بين فصائل المقاومة الفلسطينية في غزة والكيان الإسرائيلي، معربًا عن أمله في التزام الأطراف بالاتفاق بما يمهد لتحقيق تهدئة مستدامة.

وأعرب عن تقديره لجهود الأمم المتحدة وجمهورية مصر العربية، التي أسهمت في الوصول إلى الاتفاق.

وجدد تأكيد موقف دولة قطر الثابت من عدالة القضية الفلسطينية والحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني الشقيق بما في ذلك ممارسة حقوقه الدينية وإقامة دولته المستقلة على حدود عام 1967 وعاصمتها القدس الشريف. [15]

- **العراق**

رحبت الحكومة العراقيّة بالتوَصل إلى اتفاق وقفِ إطلاق النار والهجمات على المواطنين الفلسطينيين، وأشادت بالمساعي العربية والدولية لتحقيق ذلك، سيما المساعي التي قدمتها مِصر.

وأوردت وزارة الخارجية في بيان إن "المواقف الشجاعة للشعب الفلسطيني وهو يدافعُ عن أرضهِ ومقدّساتِه، كانت ولاتزال عنوان تضامننا ووقوفنا المبدئي تجاه القضيّة الفلسطينية".

وأكدت على ضرورة التوصُل لحلٍ عادل وشامل لهذه القضيّة المحورية، وترحمت على أرواح الشهداء الذين قضوا في هذه المسيرة، ودعت للجرحى بالشفاء العاجل. [16]

- **السودان**

قالت وزارة الخارجية السودانية إن "السودان يرحب بإعلان وقف إطلاق النار بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية ويقدر الجهود المصرية والإقليمية والدولية للتوصل لهذا الاتفاق".

ودعت الوزارة في بيان المجتمع الدولي و"الإدارة الأمريكية على وجه الخصوص لاتخاذ التدابير الكفيلة بمنع تكرار الانتهاكات المتعمدة والاعتداءات الجسيمة على حقوق الشعب الفلسطيني التي وقعت أثناء ذلك التصعيد الخطير". [17]

- **الإمارات**

أعربت المندوبة الدائمة لدولة الإمارات لدى الأمم المتحدة لانا زكي نسيبة عن ترحيب بلادها بالتوصل لاتفاق لوقف إطلاق النار.

وأوضحت زكي، في تغريدة عبر "تويتر"، أنّ "الإمارات تأمل أن يكون الاتفاق لوقف إطلاق النار صامدًا ودائمًا، ويساهم في استئناف عملية السلام بشكل أوسع مع استعادة الهدوء وبناء الثقة بين الأطراف في الوقت نفسه". [18]

وأضافت: "ذكرتنا الأحداث المؤسفة خلال الأسبوعين الماضيين بالحاجة المُلحة لعقد حوار سلمي يهدف إلى إيجاد حل طويل الأمد لإنهاء هذا الصراع وإحلال السلام في المنطقة، فحلقة العنف هذه يجب ألّا تكون أحدث حلقات العنف، وإنما يجب أن تكون الأخيرة". [19]

- **البحرين**

رحبت وزارة الخارجية البحرينية، في بيان، بـ"نجاح جهود مصر في قيادة مفاوضات بين الاحتلال الإسرائيلي والفصائل الفلسطينية للتوصل إلى هدنة طويلة، حرصًا على وقف نزيف الدماء وإنهاء العمليات العسكرية في القطاع".

وأشاد البيان بـ"الجهود الدولية الفاعلة لوقف العمليات العسكرية بين الجانبين، تمهيدًا للدخول في مفاوضات سياسية لإعادة الأمن والاستقرار، والعمل على توصيل المساعدات الإنسانية والإمدادات الإغاثية لسكان قطاع غزة". [20]

المواقف الدولية

- **الأمم المتحدة**

رحب أمين عام الأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش "بوقف إطلاق النار بين غزة وإسرائيل، بعد 11 يومًا من الأعمال العدائية المميتة" كما تقدم بأحر التعازي لضحايا العنف وأحبائهم.

وتوجه غوتيريش بالشكر الجزيل إلى الدول التي لعبت دورًا كبيرًا في التوصل إلى هذه الهدنة. وقال: "أثني على مصر

ودعا غوتيريش جميع الأطراف إلى "احترام وقف إطلاق النار".

كما ناشد المجتمع الدولي "العمل مع الأمم المتحدة على تطوير حزمة متكاملة وقوية من الدعم من أجل إعادة إعمار وتعاف سريع ومستدام يدعم الشعب الفلسطيني ويعزز مؤسساته".

وشدد على أن "مسؤولية القادة الإسرائيليين والفلسطينيين تتجاوز استعادة الهدوء لتشمل بدء حوار جاد لمعالجة الأسباب الجذرية للصراع".

وقال "غزة جزء لا يتجزأ من الدولة الفلسطينية المستقبلية ولا ينبغي ادخار أي جهد لتحقيق مصالحة وطنية حقيقية تنهي الانقسام".

وشدد غوتيريش على "التزام الأمم المتحدة العميق بالعمل مع الإسرائيليين والفلسطينيين، ومع شركائنا الدوليين والإقليميين، بما في ذلك اللجنة الرباعية للشرق الأوسط، للعودة إلى مسار المفاوضات الهادفة "لإنهاء الاحتلال والسماح بتحقيق حل الدولتي على أساس خطوط 1967 وقرارات الأمم المتحدة والقانون الدولي والاتفاقيات المتبادلة". [21]

- **مجلس الأمن**

رحب أعضاء مجلس الأمن بإعلان وقف إطلاق النار الذي تم التوصل إليه "بين غزة وإسرائيل".

وأقرّ أعضاء المجلس في بيان بالدور المهم الذي لعبته في هذا المجال "مصر ودول أخرى في المنطقة، والأمم المتحدة ورباعية الشرق الأوسط وغيرهم من الشركاء الدوليين".

ودعا مجلس الأمن إلى التقيد الكامل بوقف إطلاق النار.

وشدد أعضاء مجلس الأمن في بيانهم على الحاجة الفورية للمساعدة الإنسانية للسكان الفلسطينيين المدنيين، وخاصة في غزة، كما دعم أعضاء مجلس الأمن دعوة أمين عام الأمم المتحدة إلى المجتمع الدولي للعمل مع الأمم المتحدة على تطوير حزمة متكاملة وقوية من الدعم من أجل إعادة إعمار وتعافٍ سريع ومستدام.

وشدد أعضاء مجلس الأمن على أهمية استعادة الهدوء بالكامل، وجددوا التأكيد على أهمية تحقيق سلام شامل يقوم على رؤية منطقة تعيش فيها دولتان ديمقراطيتان، إسرائيل وفلسطين، بسلام جنبا إلى جنب بحدود آمنة ومعترف بها.

وأعرب أعضاء مجلس الأمن عن حزنهم على الخسارة في أرواح المدنيين التي تسبب بها العنف.[22]

- **مجلس حقوق الإنسان**

أقر مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة إنشاء لجنة تحقيق في انتهاكات "إسرائيل" لحقوق الإنسان بالأراضي الفلسطينية.

ومر القرار بموافقة 24 دولة، مقابل رفض 9 دول، وامتناع 14 دولة عن التصويت.

ورفض القرار كل من النمسا وبلغاريا والكاميرون وتشيكيا وألمانيا ومالاوي وجزر المارشال وبريطانيا وأوروغواي.

فيما امتنع عن التصويت كل من الهند والباهاماس والبرازيل والدنمارك وفيجي وفرنسا وإيطاليا واليابان ونيبال وهولندا وبولندا وكوريا وتوغو وأوكرانيا.

وخلال افتتاح جلسة الاجتماع الطارئ للمجلس -بطلب من باكستان وفلسطين- قالت مفوضة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان ميشيل باشليه إن الضربات الإسرائيلية ضد غزة وقتلَ المدنيين واستهداف المنشآت المدنية في القطاع قد ترقى إلى مستوى جريمة حرب.

وأضافت باشليه أن المدنيين الإسرائيليين يستفيدون من القبة الحديدية في حين أن الفلسطينيين في غزة لا حماية لهم.

وحثت باشليه السلطات الإسرائيلية على وقف عمليات الترحيل في حي الشيخ جراح والأحياء الأخرى فورا، مؤكدة أن إسرائيل ملزمة -بموجب القانون الدولي- بحماية سكان الضفة الغربية والقدس الشرقية وغزة. وقالت إنه لا دليل على أن مجموعات مسلحة استخدمت مبانيَ مدنية قصفتها إسرائيل في غزة.[23]

- **الاتحاد الأوروبي**

قال وزير خارجية الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل في بيان إن التكتل: "يرحب بوقف إطلاق النار المعلن الذي ينهي العنف في غزة وما حولها"، معبرا عن "إشادته بمصر وقطر والأمم المتحدة والولايات المتحدة وغيرها ممن لعبوا دورا في تسهيل ذلك".

وأضاف "نحن مصدومون ونشعر بالأسف للخسائر في الأرواح خلال الأيام الـ11 الماضية، كما يؤكد الاتحاد الأوروبي باستمرار الوضع في قطاع غزة غير قابل للاستمرار منذ فترة طويلة". وشدد البيان على أن "الحل السياسي وحده هو الذي سيحقق السلام الدائم وينهي النزاع الفلسطيني الإسرائيلي برمته".[24]

من جهته، رحب رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال باتفاق وقف إطلاق النار، وشدد على ضرورة عدم تضييع فرصة السلام والأمن.[25]

من جهتها رحبت رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لاين، باتفاق وقف إطلاق النار، و"حثت الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي على تعزيزه وتحقيق الاستقرار في الأجل الطويل. وحده الحل السياسي هو الذي سيجلب السلام والأمن الدائمين للجميع". [26]

وفي سياق متصل، أكد مسؤول أوروبي رفيع أن الاتحاد الأوروبي سيحتاج من الناحية الواقعية إلى التعامل مع حركة حماس بوجه أو بآخر لأنها جزء من الحل للصراع مع "إسرائيل".

وقال إن التعامل مع حماس مشروط بتحقيق المصالحة الفلسطينية أولًا، موضحًا أنه بعد ذلك يمكن للاتحاد الأوروبي أن ينتظم في اتصالات غير مباشرة مع الحركة.

ولفت المسؤول إلى أن هذه الاتصالات يمكن أن تكون عبر وسيط ثالث، مؤكدًا في هذا السياق أن الجهة التي يمكن من خلالها الاتصال بشكل غير مباشر مع حماس هي قطر ومصر. [27]

- **أميركا**

تعهد الرئيس الأميركي جو بايدن، بتقديم مساعدات إنسانية ومساعدات إعادة إعمار لقطاع غزة، في معرض إشادته باتفاق وقف إطلاق النار الذي أنهى العدوان الإسرائيلي على غزة.

وقال بايدن، أن بلاده ستعزز منظومة القبة الحديدية الإسرائيلية، رغم شكاوى من اليسار الديمقراطي من صفقة مبيعات أسلحة أميركية معلقة لـ"إسرائيل".

وأضاف إن الولايات المتحدة ستعمل مع الأمم المتحدة وغيرها من الجهات الدولية النافذة "لتقديم مساعدة إنسانية عاجلة وحشد الدعم الدولي لسكان غزة ولجهود إعادة إعمار غزة".

وأكد أن مساعدات إعادة إعمار غزة ستكون بالتنسيق مع السلطة الفلسطينية وليس "حماس" التي تصنفها الولايات المتحدة منظمة إرهابية، قائلًا: "سنفعل هذا بشراكة كاملة مع السلطة الفلسطينية -وليس حماس- على نحو لا يسمح لحماس بإعادة ملء ترسانتها العسكرية". [28]

- **منظمة التعاون الإسلامي**

رحبت منظمة التعاون الإسلامي بإعلان وقف إطلاق النار في قطاع غزة، وثمنت المنظمة الجهود التي بذلتها مصر والجهود الدبلوماسية العربية والإسلامية والدولية التي أدت الى تحقيق ذلك.

ودعت المنظمة الاطراف الدولية الفاعلة إلى ضرورة العمل لإيجاد أفق سياسي ينهي الاحتلال الإسرائيلي، ويمكن الشعب الفلسطيني من تجسيد سيادة دولته المستقلة على حدود 1967 وعاصمتها القدس الشرقية. [29]

- **تركيا**

أكد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان على ضرورة أن يعي العالم بأسره طبيعة "إسرائيل" كدولة إرهابية.

وقال أردوغان إن "كافة مظلومي العالم يترقبون اليوم الذي تنهض فيه تركيا القوية". وأضاف "فلسطين تنتظرنا، إنها بانتظارنا مع صرخات كافة هؤلاء الأطفال الصغار".

وأشار إلى أن وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو شرح خلال اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة كيف أن "أراضي فلسطين تقلصت إلى ما هي عليه الآن بفعل الاحتلال التوسعي لدولة الإرهاب إسرائيل منذ 1947".

وأكد أن تركيا "لن تتوقف عن تسليط الضوء على هذا الأمر في مختلف المحافل عبر الخرائط كي يعرف العالم حقيقة إسرائيل". [30]

- **بريطانيا**

قال رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون، "أرحب بأنباء وقف إطلاق النار في إسرائيل، وقطاع غزة".

وأكد "ضرورة عمل قادة المنطقة في الوقت الراهن لإيجاد حل دائم للصراع الإسرائيلي الفلسطيني يمنع الإرهاب، ويضع حدا لدوامة العنف، ويحقق السلام المستدام والعادل". [31]

- **روسيا**

قالت الناطقة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا "بارتياح كبير تلقت موسكو دخول وقف إطلاق النار حيز التنفيذ في النزاع الإسرائيلي-الفلسطيني".

وأضافت "أنه خطوة مهمة لكنها غير كافية. من أجل تجنب تكرار المواجهة العنيفة، يجب تركيز الجهود الدولية والإقليمية على استئناف مفاوضات سياسية مباشرة بين الإسرائيليين والفلسطينيين". [32]

- **الصين**

من جانبه، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية تشاو ليجيان إن بلاده "ترحب بوقف إطلاق النار بين جانبي النزاع الفلسطيني الإسرائيلي ونأمل أن يلتزم الطرفين بشكل جدي بوقف إطلاق النار ووقف العنف".

وأضاف "على المجتمع الدولي أن يعمل على استئناف محادثات السلام بين إسرائيل والفلسطينيين وأن يتوصل لحل شامل وعادل ودائم للقضية الفلسطينية على أساس حل الدولتين". [33]

- **باكستان**

بحث وزير الخارجية الباكستاني شاه محمود قريشي، مع الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، التطورات الأخيرة في الأراضي الفلسطينية.

وقالت وزارة الخارجية الباكستانية، في بيان، إنّ قريشي اجتمع مع الأمين العام للأمم المتحدة في نيويورك لبحث الأزمة الفلسطينية.

وأكد قريشي أن "زيارته إلى نيويورك لحضور جلسة الجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن فلسطين كانت تعبيرًا عن دعم بلاده الثابت للحق المشروع للشعب الفلسطيني في تقرير المصير". [34]

- **إيران**

دعا المرشد الإيراني آية الله علي خامنئي الدول الإسلامية إلى تقديم الدعم للفلسطينيين عسكريًا وماليًا، والمساعدة في إعادة إعمار قطاع غزة.

وقال خامنئي في بيان "يجب ملاحقة كل العناصر المؤثرة في النظام الإسرائيلي، وعلى رأسهم المجرم رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، قضائيا من خلال محاكم دولية مستقلة".

بدورها قالت الخارجية الإيرانية إن "انتصار المقاومة الفلسطينية أظهر بوضوح فشل عمليات تطبيع بعض الدول العربية مع إسرائيل".

وأضافت الخارجية الإيرانية في بيان رسمي أنها تنتظر من الدول التي طبعت مع "إسرائيل" إعادة النظر في سياساتها واحترام المقاومة الفلسطينية. [35]

- **ألمانيا**

قال وزير الخارجية الألماني هايكو ماس، في تغريدة على "تويتر" "إنه لأمر جيد أن يطبق وقف لإطلاق النار ولم يعد يسقط ضحايا".

وأضاف: "علينا الآن معالجة الأسباب وإعادة بناء الثقة والتوصل لحل للنزاع في الشرق الأوسط". [36]

- **فرنسا**

قال وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان: "أرحّب بوقف الأعمال العدائية الذي دخل حيز التنفيذ"، مشيدًا بـ"الدور الأساسي لمصر" في تحقيق ذلك.

وشدّد على أن "التصعيد في الأيام القليلة الماضية يؤكد الحاجة إلى إعادة إطلاق عملية سياسية حقيقية بين الطرفين". [37]

آراء الخبراء

في حديث خاص لـ"مركز القدس للدراسات" أكد مدير المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الاستراتيجية "مسارات" **هاني المصري**: أن ما حدث هو بداية لمرحلة جديدة، لا سيما بعد خروج "إسرائيل" مهزومة من المعركة، في مقابل انتصار المقاومة، فقد فشل العدوان في تحقيق أيّ من أهدافه على الرغم من تواضعها، والتي اقتصرت علي توجيه ضربة قوية للمقاومة بهدف كسر إرادتها، واستعادة الردع الإسرائيلي.

ويعتقد المصري أن الانتصار تحقق من خلال الدلائل التالية:

أولًا: سقوط نظرية الردع الإسرائيلية

بادرت المقاومة إلى إطلاق الصواريخ، واستمرت في إطلاقها حتى اللحظات الأخيرة، وجرى التوصل إلى وقف إطلاق نار متبادل متزامن، وليس كما أراد الاحتلال أن توقف المقاومة إطلاق النار أولًا، وتلتزم بتقييد الحصول على السلاح وتطويره، وإطلاق سراح الجنود المأسورين.

واعتمدت المقاومة سياسة "إن زدتم زدنا" و"إن عدتم عدنا"، وغطت الصواريخ كل مساحة فلسطين المحتلة، وكانت أكثر دقة وتطورًا وتدميرًا من الصواريخ التي استخدمت في المعارك السابقة، وذلك رغم استمرار الحصار، وتدمير الأنفاق على الحدود، وخسارة حلفاء مثل السودان.

لقد أدّى استمرار إطلاق الصواريخ، وما خلفته من أضرار مادية وبشرية إسرائيلية كبيرة وغير مسبوقة خلال 11 يومًا، (وصلت إلى أكثر من ملياري دولار وفق تقديرات مهنية)، إلى اهتزاز نظرية الردع الإسرائيلية بقوة.

عجز جيش الاحتلال عن هزيمة المقاومة عبر سحقها، أو شلّ قدرتها على الاستمرار، أو كسر إرادتها، وامتنع عن اللجوء إلى الحرب البرية التي لا يمكن حسم المعركة العسكرية من دونها، نظرًا للثمن الذي يمكن أن يدفعه جيش الاحتلال إذا أقدم عليها، ولم يردع المقاومة، بل تحقق نوع من توازن الردع، وهذا أمر يحدث تغيّرات مهمة وحسابات إستراتيجية ليس من طرفي المعركة فحسب، وإنما من كل القوى والمحاور الإقليمية والدولية.

ثانيًا: وعي الانتصار

يقول المصري: قد ينتصر طرف ولا يملك الشجاعة والإرادة للشعور بالانتصار، وقد يحدث العكس، وقد يهزم المنتصر لعدم قدرته على مواصلة انتصاره، وينتصر المهزوم لقدرته على تجاوز أسباب الهزيمة.

"ما شاهدناه أن الشعب الفلسطيني شعر بأنه انتصر، واستعاد كرامته وثقته بنفسه، وأنه قادر على الصمود والانتصار، وتصرف على هذا الأساس، ومن لا يصدق فلينظر إلى الاحتفالات التي عمت القدس والضفة وغزة والداخل، التي شارك فيها ملايين الفلسطينيين في جميع أماكنهم وشملت أصدقاء القضية من الأحرار على امتداد العالم".

وأضاف: "تكفي صورة الفلسطينيين الداخلين إلى الأقصى بعد إعلان وقف إطلاق النار وهم يلوحون بإشارات النصر وغيرها في عيون جنود الاحتلال مباشرة، للدلالة على الشعور الطاغي بالانتصار، بينما يتجرّع الجنود الذل والعار".

وتابع: "لم يشهد الكيان شعورًا بالنصر، بل ادعاء بالنصر، من نتنياهو ووزير حربه ورئيس الأركان، مستندًا إلى حجم الدمار والإبادة البشرية لعائلات بكاملها، وتدمير المنازل والأبراج والبنية التحتية، ولم يصدقه معظم الإسرائيليين، بدليل توجيه الانتقادات الواسعة للحكومة والجيش لنتيجة الحرب".

ثالثًا: أين كنا وأين أصبحنا

يقول المصري: "أي مراقب موضوعي لما كانت عليه القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني قبل الانتفاضة، وأين أصبحت، سيرى أن هناك تغيرًا إستراتيجيًا حدث، ليس فقط بسبب الصواريخ، بل جراء ثورة الشعب الفلسطيني داخل الوطن المحتل وخارجه، بما يعيد للقضية ألقها ومكانتها في الإقليم والعالم، وبما يؤكد أنها قضية مركزية ولم يطوها النسيان، وأنها كما كانت دائمًا، وإن بتفاوت، عاملًا يؤثّر بشدة على الأمن والاستقرار في المنطقة والعالم كله".

وأضاف: "استعاد الشعب كرامته، وتجلت في هذه المعركة وحدته وتمسكه بهويته الوطنية وحقوقه، وأن معركته -رغم اختلاف الظروف والخصائص والأولويات لكل تجمع- واحدة ضدّ كيان استعماري استيطاني عنصري إحلالي احتلالي. كما عادت القضية إلى طبيعتها كقضية تحرر وطني، وقضية عادلة ومتفوقة أخلاقيًا، ويحمل لواءها شعب جبار مصمم على الدفاع عنها والكفاح لتحقيقها مهما طال الزمن وغلت التضحيات".

وبين المصري: "أن ما حصل على أهميته مجرد معركة وانتصار عظيم في حرب طويلة، معركة على أهميتها التاريخية لم تحسم الصراع، ووقعت في بيئة عربية وإقليمية ودولية رسمية غير مناسبة، لذا لم تغير الواقع، وإنما فتحت الآفاق لتغييره. فلا يزال الواقع بكل بنيته وتعقيداته ومخاطره موجودًا، والجديد الذي يجب البناء عليه أن واقعًا جديدًا أخذ يطل برأسه، ولم يطح بالقديم، ولا يملك البنى والإمكانيات والأطر ليفعل ذلك فورًا، بل عليه أن يخوض نضالًا متعدد الجبهات حتى يمكن إحداث التغيير المطلوب والممكن".

وتابع: "ما نراه اليوم بعد أن وضعت الحرب أوزارها يشير إلى أن ما حدث على أهميته البالغة لم يخلق واقعًا جديدًا نوعيًا لا يمكن الارتداد عليه، بل هناك مخاطر الارتداد، وهي مدعومة من شبكة علاقات ومصالح وقوى ومراكز قانونية وسياسية واقتصادية وأمنية وثقافية محلية وخارجية، ويدعمها الاحتلال الذي سيعمل على إجهاض ما حدث، وإعادة الأمور إلى ما كانت عليه".

ويؤكد المصري أن "السلطة أكبر الخاسرين مما جرى، لأنها لم تكن بمستوى التحدي، وفقدت الشرعية، وباتت الآن من دون شرعيات، لا شرعية صندوق الاقتراع بعد تأجيل الانتخابات، ولا شرعية المقاومة التي لم تبادر إلى المشاركة في تنظيمها وقيادتها، ولا تملك القيادة والسلطة شرعية الوفاق الوطني في ظل وقف الحوار وعدم تطبيق الاتفاقات، ولا شرعية الإنجاز كما يظهر في الواقع السيئ، ولكن السلطة رغم كل ما سبق مرشحة للبقاء، لأن المعارضة لا تطرح – حتى الآن - بديلًا متكاملًا وعمليًا، لذا، فالبديل عن السلطة لم يولد بعد، ولأن أطرافًا مختلفة تسارع إلى تركيب أرجل اصطناعية لها".[38]

بدوره يرى الباحث في الشأن الإسرائيلي، الدكتور **صالح النعامي**، وفي حديث خاص لـ"مركز القدس للدراسات"، أن المقاومة حققت جملة من الإنجازات الاستراتيجية في مواجهتها مع الاحتلال وهي:

أولًا: الإنجاز الميداني المتمثل بتغطية صواريخ المقاومة لكل أراض فلسطين.

ثانيًا: المسّ بالمقدرات السيادية لدولة الاحتلال، ما اضطرها لإغلاق مطار بن غوريون في تل أبيب.

ثالثًا: المسّ بمقدرات استراتيجية لدولة الاحتلال، وتمثّل ذلك في تعطيل خط أنبوب إيلات عسقلان الذي كانت تراهن على توظيفه ليكون بديلًا عن قناة السويس.

رابعًا: المسّ بمستوى الشعور بالأمن الشخصي لدى المستوطنين، ولقد عكس ذلك هروب المستوطنين من منطقة غلاف غزة، وتوقف التعليم في كل مناطق "إسرائيل" وتوقفت حركة المواصلات العامة.

خامسًا: سقوط منظومة الدفاع الجوي الإسرائيلية "القبة الحديدية" بسبب فشلها الذريع في اعتراض الكثير من الصواريخ التي أطلقتها المقاومة، مما زاد من خطورة تهديد هذه الصواريخ للعمق الإسرائيلي.

سادسًا: المسّ بمستوى ثقة الجمهور الصهيوني بجيشه وحكومته.

سابعًا: تأجيج هبة فلسطينيي الداخل، وهذه الهبة كانت نتائجها أخطر بكثير من صواريخ المقاومة، لأن الحديث هنا يدور عن جماهير فلسطينية ملتحمة مع الكيان الصهيوني.

ثامنًا: إحياء القضية الفلسطينية، والتفاف الأمة حولها، ومحاصرة خطاب التخاذل الذي يمثله المطبعون.

ويضيف النعامي أن المقاومة حققت عددًا من الإنجازات المهمة في معركة الوعي وهي:

- اكتسبت المقاومة الفلسطينية مصداقية غير مسبوقة لدى قطاعات واسعة من الجمهور الصهيوني، إلى حد أن غولي كوهين وهي المراسلة السياسية لقناة كان الرسمية الإسرائيلية تقول بأن الجمهور الصهيوني في مدينة تل أبيب، وفي منطقة غوش دان بشكل عام، كانوا ينتظرون بيانات الناطق بلسان كتائب القسام أبو عبيدة ليبرمجوا وقتهم في الليل والنهار، لأنه كان يحدد توقيت القصف.

- تعميق شكوك الجمهور الصهيوني بقيادته السياسية والعسكرية، ففي نهاية كل معركة يخرج القادة ويعلنون النصر، ويقولون ألحقنا ضربة غير مسبوقة بحركات المقاومة، ولكن يتفاجأ الإسرائيليون بأن في المعركة التالية تكون قدرات المقاومة أكبر وأشد.

- المسّ برهان الصهاينة على خيار القوة في مواجهة الشعب الفلسطيني، وقد تمثل هذا الأمر في اتجاهين، الأول: خرجت أصوات في الداخل الصهيوني تنادي بعدم الإقدام على خطوات استفزازية يمكن أن تدفع الفلسطينيين إلى التظاهر، وإطلاق النار، والدخول في حرب مع غزة،، أما الاتجاه الثاني: فتمثل في صعود الأصوات المطالبة بالتفاوض مع الفلسطينيين، وعدم استخدام خيار التصعيد العسكري.

- "هناك حالة من الإشفاق تسود قطاعات من المجتمع الصهيوني، إشفاق على هذا الكيان مما لحق بسمعته الإقليمية والدولية، فهناك من يقول كيف ينظر لنا العالم وقد حققت حركات مقاومة محدودة الإمكانيات مثل هذا الإنجاز في مواجهة إسرائيل".

- تعميق حالة انعدام اليقين تجاه المستقبل، وقد بدأ الكثيرون في "إسرائيل" بطرح السؤال التالي: إذا كان هذا يحدث في مواجهة حركات مقاومة محدودة الإمكانيات، وفي ظل حقيقة أن "إسرائيل" أكبر قوة عسكرية في المنطقة، فماذا لو تغيرت موازين القوى؟ ماذا لو تغيرت البيئة الإقليمية؟ كيف ستكون نهاية حرب قد تشارك فيها أطراف أكثر قوة من المقاومة؟

- أصبح الآن هناك الكثيرون الذين يؤمنون أن مشروع تحرير فلسطين هو مشروع واقعي، في ظل ما دللت عليه المعركة الأخيرة من هشاشة هذا الكيان وضعفه وعجزه عن الصمود والمواجه، رغم استنفاده أكبر قوة عسكرية ممكنة له كما دلّ مسار المعركة الأخيرة.[39]

من جانبه قال رئيس مركز القدس للدراسات المستقبلية في جامعة القدس، الدكتور **أحمد رفيق عوض**، في حديث خاص لـمركز القدس للدراسات": إن "العدوان الإسرائيلي الأخير على قطاع غزة غيّر معادلات كثيرة، فقد أعاد القضية الفلسطينية على الطاولة، وأعاد الحضور الفلسطيني، وورط إسرائيل وأظهر ضعفها وعوراتها الأمنية".

وأضاف: "لقد خرجت المقاومة الفلسطينية منتصرة، حتى لو أنها لم تحقق الهدف العام وهو التحرير وإزالة الاحتلال، لكنها أظهرت عيوب وثقوب هذا المحتل، فقد أثبتت القدرة على صدّ هجماته، وإفشال أهدافه، والدخول في المواجهة معه، وأنها قادرة على الانتصار عليه من خلال الصمود والتصدي والإيمان والروح المعنوية العالية".

وتابع: "المكاسب التي حققتها المقاومة هي: القدرة على الثبات والمواجهة والصمود، وتأكيد معادلة القصف بالقصف، من خلال مبدأ إن زدتم زدنا، وإن عدتم عدنا، وهو ما أوجد نوعًا من الردع للاحتلال حتى لو كان غير متكافئ، وجعله يدرك أنه لا يمكنه الاستفراد بالقدس ومقدساتها، كما أن المقاومة ومن خلال هذه المعركة أسقطت صفقة القرن، وأسقطت التهجير والتوطين، وكل المبادرات التي لا تعترف بالفلسطينيين، وأكدت على وحدة الشعب الفلسطيني، وأعادت القضية الفلسطينية إلى الواجهة، من خلال الاهتمام الإقليمي والدولي".

وواصل عوض: "الاحتلال خسر تمامًا من الناحية الاستراتيجية، وتجلى ذلك عندما تبين أن دولته دولة تمييز عنصري، تنتقم من مواطنيها، وأنها ليست واحة للديمقراطية كما تدعي، وأن البروباغندا بأنها الضحية الوديعة المحاطة بالأعداء آخذة بالتآكل، خصوصًا أن الخطاب السياسي الأوروبي أصبح يتحدّث عن حقوق الفلسطينيين بالرغم من موقفه المؤيد للاحتلال".

وبين أنه يمكن البناء على المكاسب التي حققتها المقاومة من خلال "الوحدة الوطنية، وتغيير العلاقة مع المحتل، بالخروج من اتفاقية أوسلو، والدخول في تسوية حقيقية تضمن إقامة دولة فلسطينية مستقلة وإنهاء الاحتلال".

وطالب عوض باجتراح برنامج وطني عملي واحد تتكامل فيه القوى السياسية الفلسطينية مع تضحيات الشارع، معتبرًا عدم استثمار هذا الإنجاز الوطني خطيئة سياسية، مطالبًا بتغيير هيكليّات مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية، وضمّ حركتي حماس والجهاد الإسلامي إليها.

أما عن انعكاسات المواجهة الأخيرة على الكيان الإسرائيلي، يقول عوض: "سيدفع بنيمين نتنياهو ثمن هذه المعركة، بعدما فشل فيها، وسيحمله الجميع مسؤولية الفشل، ولن يكون قادرًا على الاستمرار في رئاسة الوزراء، لأنه لن يقبل أحد أن يتحد مع فاشل".

ويعتقد عوض: أن هذه المواجهة ربما توقف قطار التطبيع مع الاحتلال أو على الأقل تكبح جماحه وتبطئه، وربما تسود حالة من البرود في العلاقات الإسرائيلية مع الدول المطبعة، لأن "إسرائيل" لم تحترم أحد، ولم تأخذ أي اعتبار لعلاقاتها مع الدول المطبعة في هجومها علي المسجد الأقصى وحي الشيخ جراح، وهذه إهانة كبيرة للمطبعين، وبالتالي قد تتباطأ عمليات التطبيع. [40]

أما الباحث في مؤسسة يبوس للاستشارات والدراسات الاستراتيجية **سليمان بشارات**، وفي حديث خاص لـ"مركز القدس للدراسات"، فقد أكد أن العدوان الأخير على قطاع غزة شكّل مرحلة فاصلة ومهمة في تاريخ المواجهة ما بين الاحتلال والشعب الفلسطيني، وذلك لعدة أسباب:

أولًا: مستوى المشاركة الجماهيرية والشعبية وتزامنها وتناغمها ما بين الضفة والقدس وقطاع غزة والأراضي المحتلة عام 1948 والشتات.

ثانيًا: التوافق الفلسطيني الواضح ودعمه للمقاومة وخطواتها وهذه ربما تعتبر الأولى بهذا الزخم بشكل مختلف عن المواجهات السابقة.

ثالثًا: الشعور الفلسطيني العام بجدوى المقاومة وإعادة مفهوم المواجهة مع الاحتلال في المقابل عدم جدوى الخيارات الأخرى.

رابعًا: الثقة والعزة بالقدرة الفلسطينية التي يمكن لها مواجهة الاحتلال، وبالتالي عدم الاستسلام.

خامسًا: إعادة ضبط محددات القبول بالانتهاكات الإسرائيلية وبالتالي لم يعد كل شيء مقبول كما في السنوات القليلة الماضية.

وبيّن بشارات أن المقاومة الفلسطينية استطاعات تحقيق النصر على الاحتلال، حتى لو لم يكن انتصارًا متكامل الأركان إلا أنه أظهر التفوق للمقاومة بقدراتها المتواضعة مقارنة مع ترسانة الاحتلال، وهذا ربما نلمسه من خلال عدة نقاط:

- تحديد موعد البداية والنهاية والتوقيت للمقاومة في ساعة المواجهة.

- ضبط الإيقاع للمواجهة وفقًا لتقديرات المقاومة نفسها.

- إحداث إرباك في حسابات الاحتلال.

- لأول مرة تستطيع المقاومة التأثير على الجبهة الداخلية للاحتلال بشكل كامل والتحكم بها من خلال فرض حظر التجول على تل أبيب.

- الخسائر الاقتصادية المباشرة وغير المباشرة التي تكلل بها الاحتلال.

- حظر الطيران في الأجواء ومن المطارات الإسرائيلية.

- خطاب إعلامي ومضمون قوي ومتوازن مع خطاب سياسي.

- تكاملية الخطاب والصورة ما بين المقاومة والمضامين المقدمة في مواقع التواصل الاجتماعي.

- القدرة على التأثير المجتمعي عربيًّا وعالميًّا.

- ما يؤكد هذا الأمر أيضًا أن نتائج المواجهة استطاعت تحريك المنظومة السياسية العالمية من رأس الهرم المتمثل في واشنطن إلى الدول العربية والإقليمية، وبالتالي أعادت للقضية الفلسطينية روحها ومكانتها وهذا بحد ذاته يمثل انتصارًا بعدما حاولت "إسرائيل" اجتثاثها خلال الأعوام الماضية.

وعن انعكاس إنجاز المقاومة على الساحة الداخلية الفلسطينية يقول بشارات: "التأثير على الصعيد الشعبي كان هو الأبرز، إذ استطاعت المقاومة إعادة ضبط مفهوم وحدة الشارع الفلسطيني وضبطه باتجاه دعم المقاومة ومواجهة الاحتلال، وأعادت مفهوم النضال والمقاومة مرة أخرى داخل النفوس".

وأضاف: "أما على مستوى التأثير السياسي الداخلي، رغم أن الفجوة السياسية داخليًا ما زالت كبيرة نتاج حالة الانقسام السياسي والعوامل المؤثّرة فيه ونتاج وجود بعض الأطراف التي تحول دون تحقيق المصالحة الوطنية، إلا أنها أيضا كسرت العديد من الحواجز سواء ما يتعلق بصورة المقاومة، أو لم يعد هناك مبررات تساق كما في السابق، وبالتالي من شأن ذلك أن يجعل الأطراف تذهب إلى تقاربات مقبلة إن لم يكن برضاها فقد تكون مجبرة عليها وبالتالي نأمل أن تتوج هذه المرحلة بحالة وحدة وتقارب".

ويعتقد بشارات أن استثمار انتصار المقاومة على الساحة الدولية "أمر مهم، ويحتاج الكثير من الحراك والطاقات والجهود، فهناك العديد من العاملين في هذا الإطار وقد يكون اللاعب الأكبر هو المؤسسات الحقوقية، ومؤسسات المجتمع المدني بالدرجة الأولى، وقرار مجلس حقوق الإنسان في تشكيل لجنة تحقيق إحدى هذه الاستثمارات، كذلك إعادة القضية الفلسطينية إلى سلم اهتمامات النظام السياسي العالمي، وأيضًا تحريك التضامن الشعبي العالمي. المطلوب اليوم أن يكون هناك تكامل في الدور ما بين الخطاب والخطوات رسميًا وشعبيًا ومؤسساتيًا وعلى جميع الأصعدة". [41]

من جهته قال الكاتب والمحلل السياسي **حسن لافي**، في حديث خاص لـ"مركز القدس للدراسات": أن المقاومة الفلسطينية حققت انتصارًا واضحًا في المعركة الأخيرة، فعلى المستوى السياسي عاد الفلسطيني مرة أخرى إلى خيار الوحدة، وخيار المقاومة، وأن نهج التسوية لا يجدي نفعًا مع "إسرائيل"، كما عادت القضية الفلسطينية لفرض نفسها على المجتمع الدولي بشكل أساسي، بعدما ظنت "إسرائيل" أنها ومن خلال اتفاقيات التطبيع قادرة على القفز عن القضية الفلسطينية، والذهاب إلى قضايا أخرى.

وأضاف: على المستوى العسكري، استخدمت "إسرائيل" كل ما لديها من قدرات لتحقيق صورة انتصار، لكنها لم تستطع تحقيق ذلك، ولم تنجح في وقف صواريخ المقاومة حتى اللحظات الأخيرة من المعركة، في المقابل أبهرت المقاومة بقدراتها العسكرية الجميع، من خلال تكتيكات جديدة،

وأخذ زمام المبادرة، واستخدامها أسلحة جديدة فاجأت العدو، بالإضافة لفشل العدو استخباراتيًا في مقابل نجاح المقاومة استخباراتيًا".

وتابع: "وصلت إشارة واضحة لإسرائيل أن المقاومة والشعب الفلسطيني مازال متمسكًا بقضيته المركزية، بأنه شعب تحت الاحتلال ويريد التحرير، وأنه لا يمكن القفز عن القضية الفلسطينية، ولا يمكن حسم السيادة في القدس لإسرائيل".

وعن المكاسب التي حققتها المقاومة، يقول لافي: "توحيد الكلّ الفلسطيني خلف خيار المقاومة، وأن العدو المركزي للشعب الفلسطيني هو الاحتلال، وقطع الطريق على المطبعين العرب، وهو ما يشكل قلقًا كبيرًا لإسرائيل، لوجود إحراج كبير لكل من يقدم على التطبيع معها في ظل معركة سيف القدس وتداعياتها".

وأضاف: "استطاعت المقاومة ان تختبر جهوزيتها، وتستخلص العبر، والآلية التي من الممكن في المستقبل أن يتم من خلالها تطوير المقاومة".

ويرى لافي ضرورة البناء على وحدة الشعب الفلسطيني والتفافه حول المقاومة، من خلال إيجاد استراتيجية وطنية للكفاح الوطني الفلسطيني، وبرنامج مشترك يمكن البناء عليه بهدف إعادة بناء منظمة التحرير على أسس حقيقية لتكون البيت الجامع للكل الفلسطيني، مؤكدًا أن المعركة الأخيرة أسقطت مشروع التسوية مع الاحتلال، لأن الاستيطان والتهويد قتل فكرة حل الدولتين، وخاصة مع اتجاه الجمهور الإسرائيلي نحو اليمين المتطرف، فلا يمكن أن يكون هناك سلام مع الإسرائيلي خاصة بعد 30 عامًا من الوهم الذي سوق للشعب الفلسطيني، وبالتالي يجب أن يكون الخيار الآن هو خيار الوحدة الوطنية والمقاومة.

وعن انعكاسات المعركة الأخيرة على الساحة الداخلية الإسرائيلية، يقول لافي: "أدرك المستوطنون أن الجيش غير قادر على حمايتهم خاصة في مناطق الجنوب، وأدركوا وجود تمييز بين سكان تل أبيب وسكان الجنوب من حيث الاهتمام من قبل الجيش والحكومة، وهو ما سيؤدي لزيادة الشروخ الاجتماعية الحادثة في الجبهة الداخلية الإسرائيلية، وبات الكل في إسرائيل مقتنعًا أن القبة الحديدية لا تشكل حماية كاملة من الصواريخ، حيث كانت نسبة نجاحها في مواجهة صواريخ المقاومة محدودة". [42]

الخاتمة

كانت هذه أول مرة في تاريخ المواجهات بين المقاومة في غزة والاحتلال التي لا يكون سببها اعتداءات الاحتلال على القطاع، وإنما بسبب انتهاكات الاحتلال في مدينة القدس، التي تعد جوهر الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وهو ما أكسب هذه المواجهة رمزية خاصة، لربطها بين النضال الوطني الفلسطيني في قطاع غزة والضفة الغربية والقدس والداخل، لتعيد توحيد الجبهات الفلسطينية المختلفة على خيار المقاومة في مواجهة الاحتلال، على امتداد فلسطين التاريخية.

ولأول مرة في التاريخ الفلسطيني الحديث يتوحد الشعب في انتفاضة واحدة بوقت واحد في فلسطين من البحر إلى النهر، وتجلى ذلك في الإضراب الذي عم جميع أرجاء فلسطين في 21 أيار/ مايو 2021، وهو الأول من نوعه منذ انتفاضة 1936 في مواجهة الاستعمار البريطاني.

لقد أثبتت حركات المقاومة وفي مقدمتها حركة حماس القدرة على تطوير ترسانتها الصاروخية على مستوى دقة الإصابات والقوة التفجيرية، قياسًا بالمواجهات السابقة، رغم الحصار المستمر للقطاع برًا وجوًا وبحرًا، ورغم ندرة المعادن والمواد الخام في القطاع.

فقد باتت صواريخ المقاومة قادرة على تغطية مساحات شاسعة في فلسطين التاريخية، وإحداث أضرار كبيرة ماديًا وبشريًا بالاحتلال، وهو ما يدلل على تطور القوة الصاروخية من جهة، وعلى فشل الحروب السابقة في تدمير أو استنزاف قدرات المقاومة، إذ إنها زادت بدلًا من أن تقل.

انتصرت المقاومة لأنها نجحت في كيّ الوعي الصهيوني، ولفرضها معادلة ردع جديدة، وتغييرها لقواعد اللعبة، وتجلى أوضح انتصار لها، على طريق من التخطيط الإستراتيجي، الذي تتقدم فيه هي ويتراجع فيه عدوّها، رغم فارق الإمكانيات المهول.

وبحسب العديد من المراقبين، فقد عادت القضية الفلسطينية لألقها، وفرضت نفسها على الساحة الدولية، وأسقطت صفقة القرن، وخيار التسوية، وقطعت الطريق على قطار التطبيع العربي، وأوجدت واقعًا جديدًا علي الأرض، ونجحت في تعميق الشروخ على الساحة الداخلية للاحتلال، الذي بات يدرك العالم مدى وحشيته وإجرامه، وأنه كيان تمييز وفصل عنصري.

---

[1] - https://2u.pw/icUWM
[2] - https://2u.pw/kYsyZ
[3] - https://2u.pw/nRGtz
[4] - https://2u.pw/cUrPZ
[5] - https://2u.pw/cPCa3
[6] - https://2u.pw/fj93Z
[7] - https://2u.pw/Kistj
[8] - https://2u.pw/aSzGF
[9] - https://2u.pw/hRkos
[10] - https://2u.pw/Ou7Ck
[11] - https://2u.pw/wrSyq
[12] - https://2u.pw/BWmKZ
[13] - https://2u.pw/6KbDq
[14] - https://2u.pw/onpQ1
[15] - https://2u.pw/X7dcV
[16] - https://2u.pw/A8LPM
[17] - https://2u.pw/buxRh
[18] - https://2u.pw/n9gXG
[19] - https://2u.pw/V9kpY
[20] - https://2u.pw/i6aO0
[21] - https://2u.pw/Q7Roj
[22] - https://2u.pw/oxdDp
[23] - https://2u.pw/fi7ia
[24] - https://2u.pw/Djcwl
[25] - https://2u.pw/Ob2st
[26] - https://2u.pw/ANKgs
[27] - https://2u.pw/Wd0jT
[28] - https://2u.pw/lvXiw
[29] - https://2u.pw/jDgCR
[30] - https://2u.pw/y0Awb

[31] - https://2u.pw/nKa3a
[32] - https://2u.pw/Djcwl
[33] - https://2u.pw/Djcwl
[34] - https://2u.pw/UdAe3
[35] - https://2u.pw/0pOt2
[36] - https://2u.pw/Ka0Nx
[37] - https://2u.pw/Djcwl
[38] - أجرى الباحث المقابلة في 2021-5-27
[39] - أجرى الباحث المقابلة في 2021-5-27
[40] - أجرى الباحث المقابلة في 2021-5-28
[41] - أجرى الباحث المقابلة في 2021-5-28
[42] - أجرى الباحث المقابلة في 2021-5-28